

فابتسمت أنا أيضا وقد صح عندي أنه يحسبني من المهريين وأيقنت بقرب الفرج. وشرع يسألني عن الحقيقة، فقلت له إنها لأخي وذكرت اسم الأخ المحترم، فأدهشني بأن سألني هل أنا أعترف بأن الحقيقة لإسماعيل أفندي زفت وقطران؟ فقلت بالطبع أنا معترف.. إنه أخي.

فقال: «أخوك..؟ أوافق أنت أنه أخوك»؟

فضحكت وقلت: «بالطبع واثق ... ولكن ما هي الحكاية»؟

فقال: «أين المفتاح»؟

قلت: «معه ... لم أخذه منه». وهممت بأن أقص عليه القصة، ولكني رأيت أنها مما لا يصدق فأقصرت، فقال: «هل تستطيع أن تثبت شخصيتك»؟

فقلت: «بالطبع.. ماذا تظن»؟.. ودفعت يدي في جيبى لأخرج له أوراق السيارة ورخصة القيادة وغير ذلك مما عسى أن يكون في جيبى، فما راعنى إلا أن الجيب خال ليس فيه قصاصة واحدة! وأظن وجهى فضحنى على الرغم من محاولتى أن أتماسك وأتجلد، فقد سألني بعد ذلك مباشرة عن السيارة ولمن هي؟ فأيقنت أنى وقعت، وقلت له: «اسمع.. إنك تطيل بلا داع.. لابد أن يكون قد حدث خطأ، ومن سوء الحظ أنى نسيت الأوراق كلها في البيت، فإذا سمحت فأرسل معى شاويشا أو عشرة إذا شئت إلى البيت لأجيبك بكل ما يزيل الشك ويريح ضميرك».

فلم يبال بهذا الاقتراح المعقول، وقال: «هل أنت مصر على دعواك أنك أخو إسماعيل»؟

فقلت: «الحقيقة أنى مستعد للتبرؤ منه ولكن إلى أن أفعل لا يسعنى أن أنكر أنه أخى». فقال: «إذا كنت أخاه، فلماذا يبعث ببرقية كهذه»؟ وناولنيها، فقرأت فيها الحكم على.

وللرجل العذر لأنه إذا كان إسماعيل هذا أخى، فلماذا يطلب من البوليس أن يحجز السيارة رقم كذا، وفيها حقيقة صفتها كيت وكيت. لا تعترض من فضلك.. لقد كانت عبارة البرقية يفهم منها أنك تريد حجز السيارة أيضا. ولا أكتمك أنى لم أجد جوابا لهذا السؤال، وأنى استحيت أن أقول إنه مزاح بارد.

وحررت ماذا أصنع، ولم يفتح الله على بحيلة تخرجنى من هذا المأزق الثقيل.. وكان النهار قد طلع ولكننا ما زلنا في البكور، ولا يليق أن أزعج الناس في مثل هذا الوقت، فعدت إلى اقتراحى أن يبعث معى من يشاء إلى البيت، فرفضه. فسألته عن المأمور من